

سِلْسِلَةُ
السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ المُصَوَّرَةِ
لِلأَطْفَالِ
(٩)

الهِجْرَةُ إِلَى المَدِيْنَةِ المُنَوَّرَةِ

إعداد
الأستاذ / فتحى فوزى عبد المعطى

رسوم ياسر سقراط

الطبعة الأولى للناشر

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع: ٤١٦٩/ ٢٠٠٥م

الترقيم الدولي: I.S.B.N

977-265-614-0



دار التوزيع والنشر الإسلامية

مصر - القاهرة - السيدة زينب ص.ب ١٦٣٦

٢٥١ش بور سعيد ت:٣٩٠٠٥٧٢ - فاكس: ٣٩٣١٤٧٥

مكتبة السيدة : ٨ ميدان السيدة زينب ت: ٣٩١١٩٦١

www.eldaawa.com

email:info@eldaawa.com

أَحسَّ الكفَّارُ أن عددَ المسلمين يتزايدُ كل يـوم، وسـاءهم إسـلام بعض أهل يثْرب.

اجْتمع كبار الكفار، ليتشاوروا، قال أحدهم:

- احْبِسوا محَمداً.. ارْبطوه فى الحديد، وغلِّقوا عليه الأبْواب، حتى يموت جُوعاً وعَطشاً.

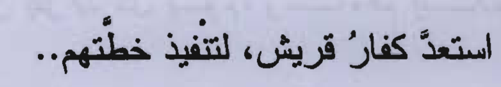
وقالَ آخر:

- اطْردُوه خارجَ مكة.. فى الصحراء، حتى يموت .

وقال ثالث -وهو النضر بن الحارث، أحد زعماء الكفار-:

- الرأى عِنْدى أن تجْمعُوا من كلّ قبيلة شابًّا قويًّـا، فيضْـربون محمَّدًا ضربةَ رجلٍ واحد، فلا يستَطيع أهله أن ينتقموا من قاتليه.





استعدَّ كفارُ قريش، لتنْفيذ خطَّتهم..

جَمعوا من كلّ قبيلةٍ شابًّا شجاعًا قويًّا، وأعطوا لكلِ شابٍّ سيفًا بتَّارًا، وقالوا لهم:

- انتظروا محمّدًا عندَ بابِ دارِه، وحيَنما يخرجُ لصلاةِ الفجْرِ.. اهْجموا عليه، واضْربوه بسُيوفكم، حتى يُموت، ثم اهْربوا، حتى لا يعرفَ أحدٌ من بنى هاشم من قتلَ محمدًا، فيضيعُ دمُه بين القبائل كلها.

فى تلك الليلة.. أمر اللهُ رسوله ﷺ بالهِجْرة إلى يثرب، ففى يثرب بعضُ المسلمين الذين عاهدوا الرَّسول ﷺ على نُصْرته، والدّفاع عنه.

لذلك..

طلب الرَّسول ﷺ من ابنِ عّمه الشّاب علىّ بن أبى طالب، أن ينامَ فى فِراشهِ، ويتغطَّى ببردته الخضْراء، حتى يعتقَد الكفارُ أن محّمدًا ما يِزال فى فراشه.

ومع أن عليًا كان يْدرك ما سيناله من أذى.. إلا أنه أطاع رســول الله ﷺ، ونام فى فراشه.



خَرجَ رسولُ الله ﷺ من داره، فرَأى مجموعةً من الشَّـبابِ، قـد أمسكوا بسيوفهم.. ينتظرون خُروجَه للصلاة .

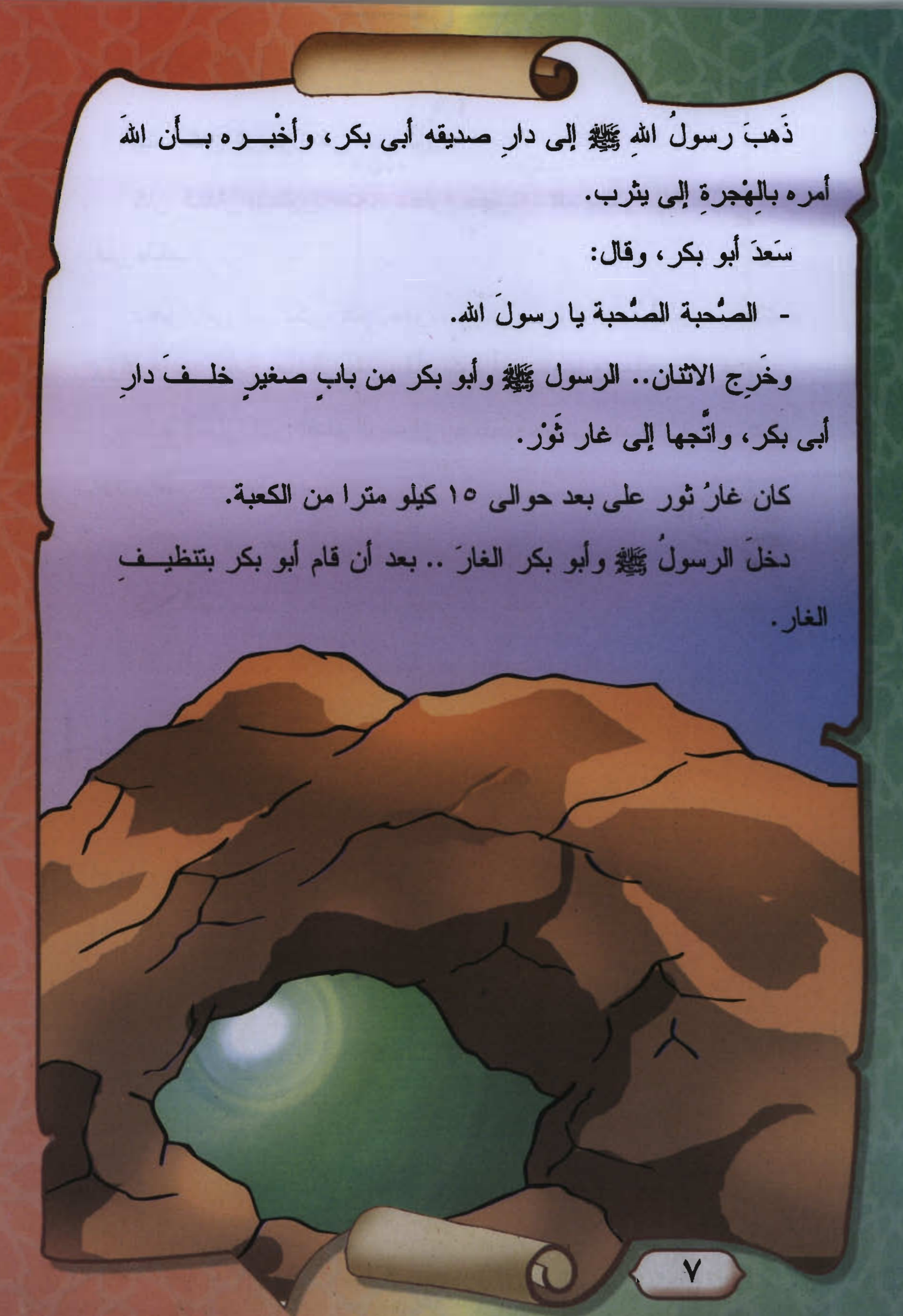
قَبضَ الرَّسولُ ﷺ بيده قبْضةً من التُّراب، وألقاها على رؤُوسـهم، وقال:

- ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾.

أعْمى اللهُ عُيونَ الشَّباب، فلم يروا الرسولَ ﷺ، وبدأوا يتخبَّطـون فى بعضهم، وغلبهم النَّوم.

لم يستيقظ الشَّباب إلا فـى الصَّـباح، فأحسـوا بـالتُّرابَ علـى رُؤوسهم، فأخذوا يمسحونـَه، وهم فى دهْشة مما أصابهم. !!





ذَهبَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى دارِ صديقه أبى بكر، وأخْبــره بــأَن اللهَ أمره بالِهْجرةِ إلى يثرب.

سَعدَ أبو بكر، وقال:

- الصُحبة الصُحبة يا رسولَ الله.

وخَرِج الاثنان.. الرسول ﷺ وأبو بكر من بابٍ صغيرٍ خلــفَ دارِ أبى بكر، واتَّجها إلى غار ثَوْر.

كان غارُ ثور على بعد حوالى ١٥ كيلو مترا من الكعبة.

دخلَ الرسولُ ﷺ وأبو بكر الغارَ .. بعد أن قام أبو بكر بتنظيــفِ الغار.

بينما كان الرسولُ فى غار ثور.

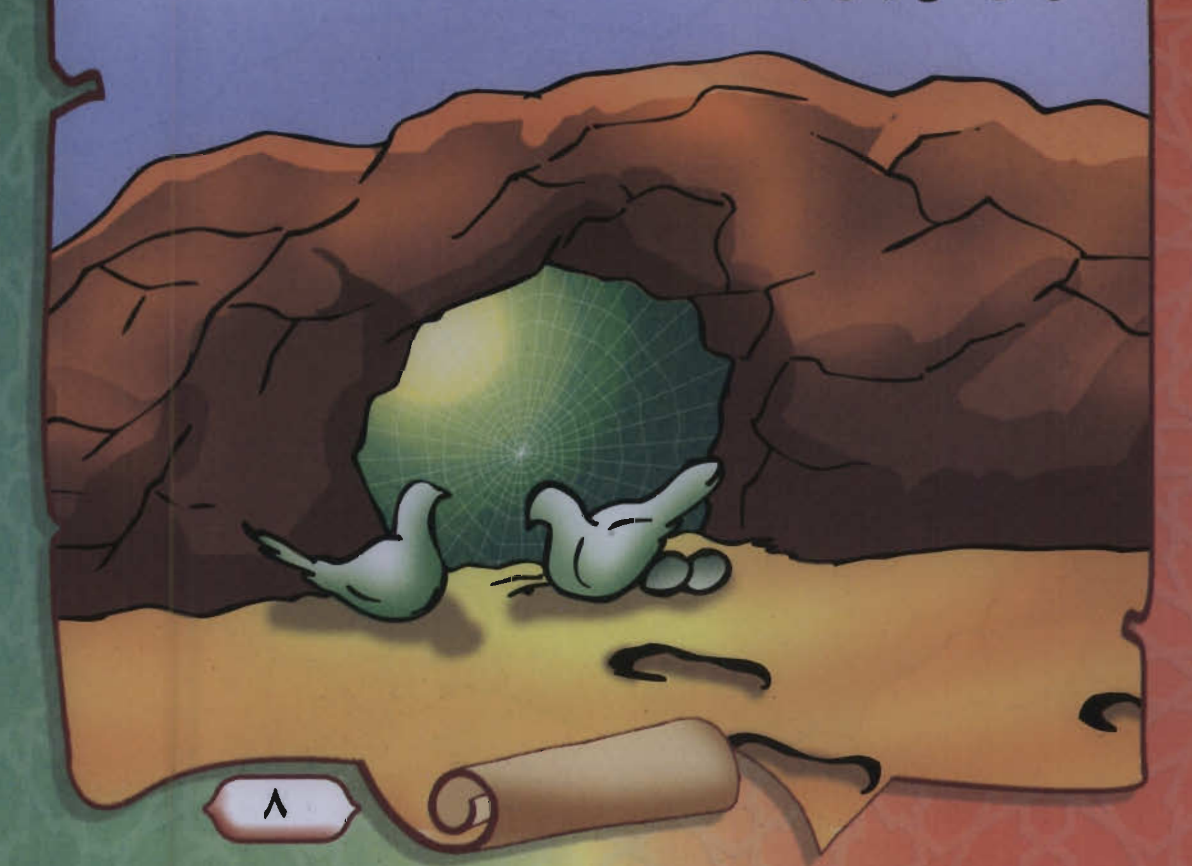
كان الكفارُ يبْحثونَ عنه.. دخلوا حُجْرته، فلم يجدوا إلا عليًّا بن أبى طالب.

ذهبوا إلى أبى بكر، فلم يجدوه، وإنما وجدوا ابنتيه أسْماء وعائشة، وولَدْيه عبد الله وعبد الرحمن، فأدركوا أن محمّدًا وصاحبه قد هربا.

تابع الكفّار أثار أقدام الرُسول وصاحبه، حتى وصلوا إلى غِار ثور. قال أحدهم:

- إنّهما فى هذا الغار.

كان العَنْكبوت قد نَسَجَ خيوطه على فَتْحة الغَار، وكانت يمامتان ترقُدَان على بيض لهما.



قال الكُفارُ لبعْضهم فى دهشة:

- كيف يكَونان قد دخلا هذا الغار، وهذا نسيجُ العنكبوت قد مضى عليه أعْوام كثيرة !!

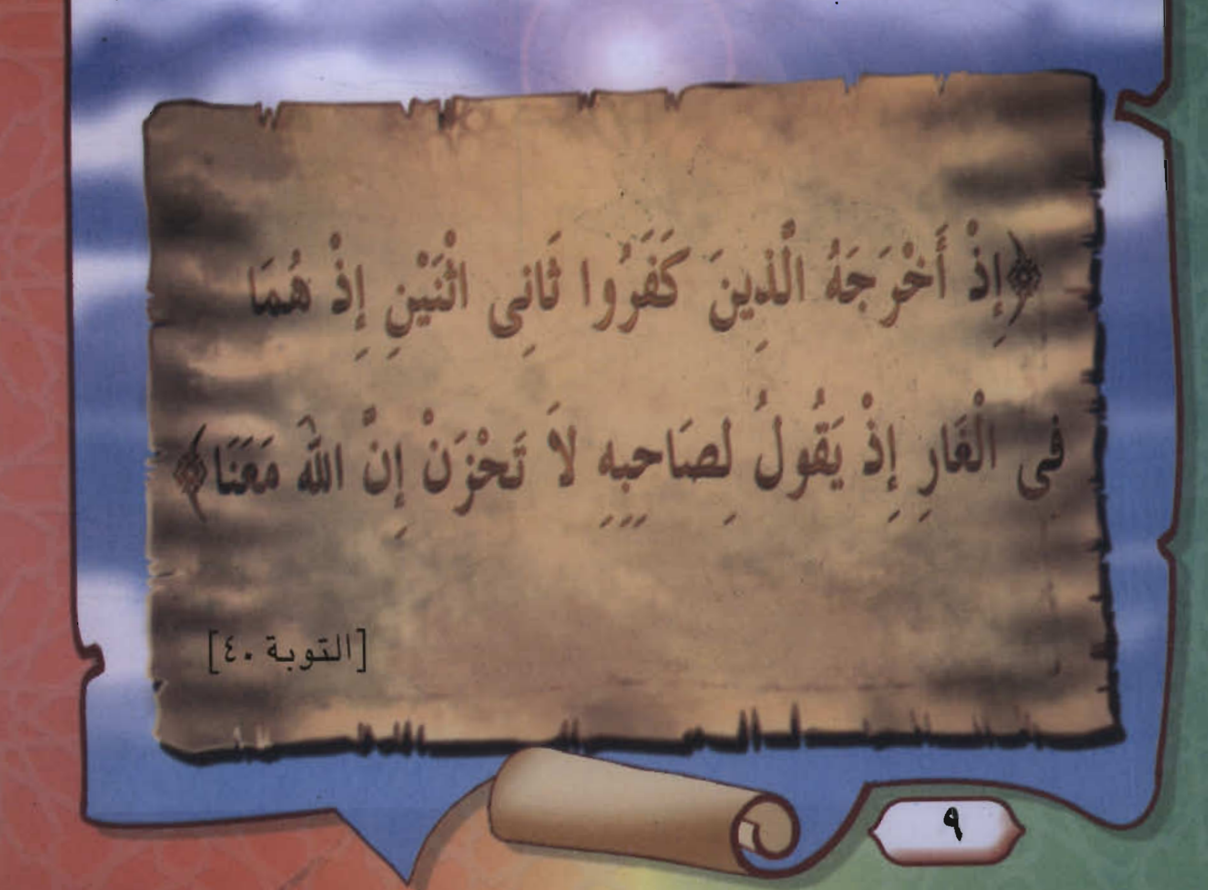
- وهاتان اليَمامتان ترقُدان على بيضهما، ولم تطِيرا !!

- سمع أبو بكر صوتَ الكفارِ فخافَ على رسولِ الله ﷺ، وقال له:

- يا رسولَ الله: لو نظرَ أحدُهم تَحتَ قدميه، لرآنا.

- قال الرسول ﷺ:

- يا أبا بكر: ما رأيك فى اثْنين اللهُ ثالثُهما؟.



كانت أسْماءُ بنتُ أبى بكْر قد أعتادت أن تذْهَب بطعامٍ إلـــى أبيهـــا وصَاحبه فى الغار.

وفى أحَدِ الأيَّامِ.. بينما كانتْ فى طريقها إلى غَارِ ثـــور، ومعهـــا الطَّعام. لقيها بعضُ الكفار.

أسْرعت أسْماء، فمزَّقت نِطاقَها (حزامها) نصْفين: نصفٌ: وضَعته على وسَطها، والنِّصف الآخر: أخَفت فيه وَعاء الطعام، حتى لا يــراه الكفار، فيكشفوا أمْرها، ولذلك سَّماها رسول الله (ذاتَ النِّطاقَيْنِ).



خرجَ الرسولُ ﷺ وصاحبه أبو بكر من الغارِ بعدَ ثلاثة أيامٍ. كان أبو بكر قد أمر خادمه بإعدادِ ناقتيْن لهما .

ركبَ رسولُ اللهِ إحدى الناقتين. وركبَ أبو بكر الثانية.

تضايقَ الكفار لأنهم لم يعثروا على محمدٍ ﷺ وصاحبِه.

فأعلنوا عن جائزةٍ قدرها مائةُ بعيرٍ لمن يقبضُ عليهما.

أسرَعَ سراقةُ -أحَد الكفارِ-، ومضى فى الطَّريق يبحثُ عن محمّد ﷺ، حتى رآه مع صَاحبه أبى بكر.

دعا الرسول ﷺ على سُراقة فغاصَتْ أقدام فَرَسِه فــى الرِّمــالِ، فطلب من الرسول ﷺ أن يعفو عنه، ولن يدل أحدًا عليهما، عفا عنــه الرسول ﷺ، فعاد سراقة من حيث أتى.



فى حوالى منتصفِ الطَّريق بين مكة ويثرب.. وجدَ الرَّســولُ ﷺ وصاحبُه خيمةً لامرأة اسمها أمّ معْبد.

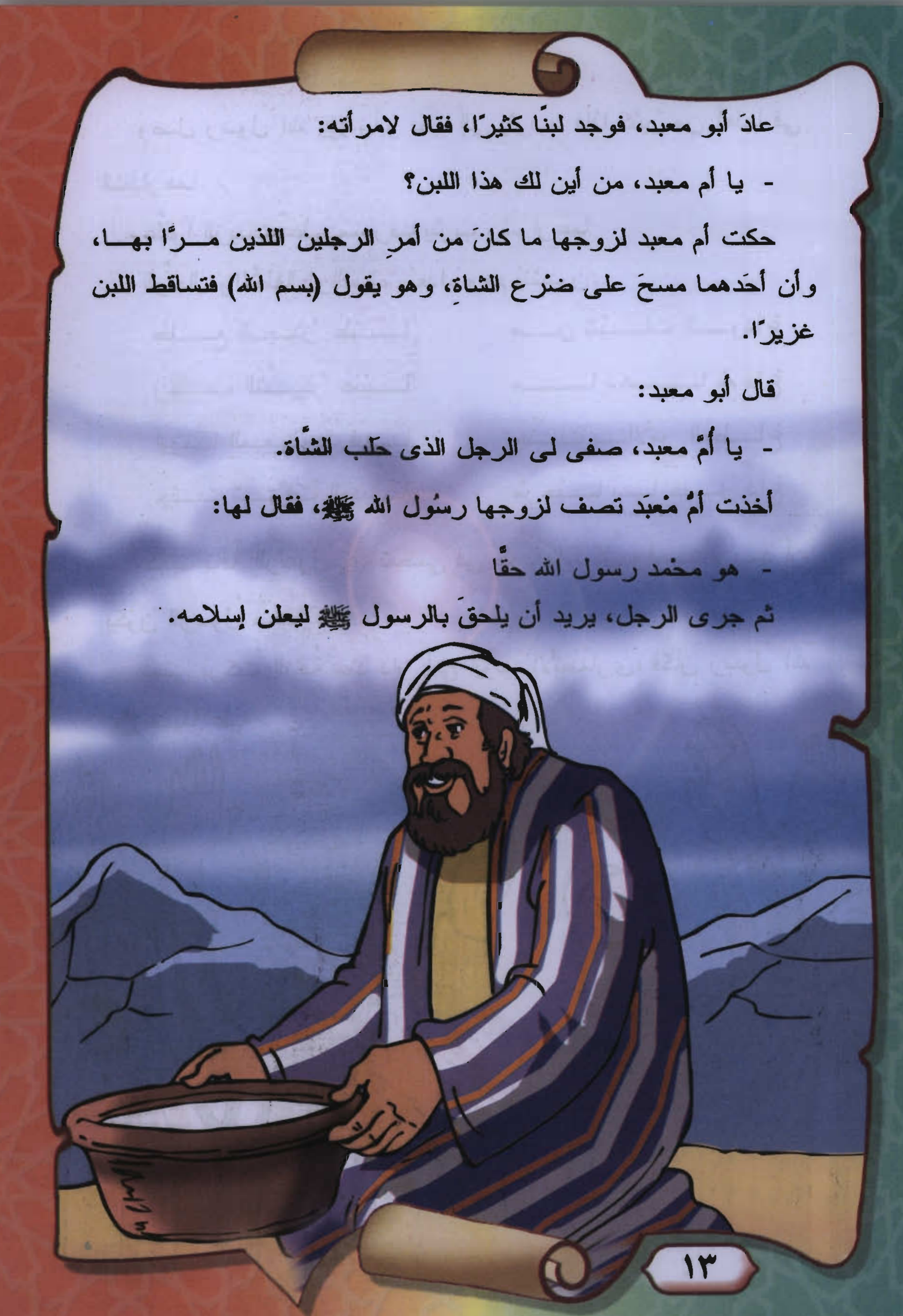
سألَ الرسولُ ﷺ أمّ معبد عن طعام، فأخبرته أنــه لــيس عنــدها طعام.

كان بجوارِ الخيمة شاةٌ ضعيفةٌ هزيلة.

طلبَ الرسولُ من أمّ معبد أن تحضِرَ له وعاء.

مسَّ الرسول ﷺ ضَــرْعَ الشاة، وهو يقول: (بسم الله) وحلبهـــا، فحلبت لبنًا كثيرًا، شرب منه أبو بكر والرسول ﷺ وأم معبد ، وبقـــى بعضه.





عادَ أبو معبد، فوجد لبنًا كثيرًا، فقال لامرأته:

- يا أم معبد، من أين لك هذا اللبن؟

حكت أم معبد لزوجها ما كانَ من أمرِ الرجلين اللذين مــرًا بهــا، وأن أحَدهما مسحَ على ضرْع الشاةِ، وهو يقول (بسم الله) فتساقط اللبن غزيرًا.

قال أبو معبد:

- يا أُمَّ معبد، صفى لى الرجل الذى حلَب الشّاة.

أخذت أمُ معبَد تصف لزوجها رسُول الله ﷺ، فقال لها:

- هو محمد رسول الله حقًّا

ثم جرى الرجل، يريد أن يلحقَ بالرسول ﷺ ليعلن إسلامه.



وصل رسولُ الله ﷺ وأبو بكر إلى يثرب، فإذا كثيرٌ من أهلِها فى انتظارهما.

علَّقوا الزينات على مَشارف يثرب وشَوارِعها

الرِّجال والأطفال والنساء سُعداء وهم يُنشدون:

طَلَــعَ البــدرُ علينــا مــن ثَنِيَّــاتِ الــوَداع

وَجَــبَ الشُّــكرُ علينــا مــا دعــا للهِ داع

أيهَّــا المبعــوثُ فينــا جئْــتَ بــالأمرِ المطــاع

جئــتَ شــرَّفت المدينــة مَرحبًــا يــا خيــرَ داع

كانت ناقةُ الرَّسول ﷺ تمضى فى طريقها.. كلُّ واحــدٍ يريــد أن يكونَ الرسولُ ضيفًا عليه.

حتى بَركتْ الناقةُ عندَ دارِ أبى أيوب الأنصارى، فكانَ رسولُ اللهَ ﷺ ضيفًا عليه

أسئلة

س١: لماذا اجْتمع كبارُ رجال قريش؟

س٢: ماذا كانت آراؤهم للتّخلص من الرّسول ﷺ؟

س٣: ماذا اقترح عليهم النّضر بنِ الحارث؟

س٤: مَنْ الذين كانوا ينتظرون الرّسول ﷺ عِنْد داره؟ ولماذا؟

س٥: كيْفَ عرف الرسول ﷺ بما يفكر فيه الكفار؟

س٦: من الذى نَام فى فراشِ النّبى ﷺ بدلاً منه؟

س٧: لماذا ذهب الرسول ﷺ إلى دارِ أبى بكر؟

س٨: أين اْختبأ أبو بكر والرسول ﷺ؟

س٩: على بعدِ كم كيلو مترًا يقع غَار ثور من الكعبة؟

س١٠: كيف عَرف كفار قريش غار ثور؟

س١١: لماذا أنكر الكفار أن الرسول ﷺ وصاحبه فى الغار؟

س١٢: ماذا قال أبو بكر للرسول ﷺ؟، وماذا قال الرسول ﷺ له، وهما فى الغار؟

س١٣: من كانت تأتيهما بالطعام؟ ولماذا سميت بهذا الاسم؟

س١٤: ماذا فعل سُراقة؟ وماذا حدث له؟

س ١٥: ماذا فعل الّرسول ﷺ عند خيمة أمْ معبد؟

س ١٦: صف السعادة والزينات التى لقى بها أهل يثرب الرسول ﷺ وصاحبه.

س١٧: من هو صاحب الّدار التى نزل عنده الرّسول ﷺ؟



إجابة الأسئلة